

غرس القيم وتنميتها في السنة النبوية باستخدام طريقة حل المشكلات

محمد عبد الكريم الحنبرجي*

ملخص

يبرز هذا البحث نماذج من السنة النبوية استعمل فيها النبي طريقة حل المشكلات واستراتيجياتها، والتي تعد من الطرق الحديثة في التعليم، لتنمية القيم الإسلامية في نفوس الصحابة، وتمثلها في سلوكهم. وكما أوضحت هذه الدراسة أثر طريقة حل المشكلات في ترسيخ القيم، وتنميتها في السلوك، وضرورة استخدامها في تعزيز القيم الإسلامية في مجتمعاتنا، وتفعيلها في مدارسنا.

الكلمات الدالة: الحديث الموضوعي، قيم، حل المشكلات.

المقدمة

التخطيط والتنفيذ والتقييم؛ ولذا نلحظ اهتمام الرسول ﷺ في تنمية القيم من خلال التوجيهات النبوية، فكتب الأدب في الصحاح والسنن، مليئة بنماذج من توجيهات النبي ﷺ للسلوك القيمي، وتعزيزه بترتيب الأجر العظيم على امتثاله في الواقع السلوكي للفرد، كالحث على صلة الرحم، والإحسان إلى الجار، وبذل المساعدة للآخرين، وهذا ما أدركه كل من اتصل بالنبي ﷺ وسمع قوله⁽⁴⁾. فمن ذلك أن أبا ذر رضي الله عنه لما بلغه مبعث النبي ﷺ بمكة قال لأخيه: اركب إلى هذا الوادي، فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء، فاسمع من قوله ثم انتتني، فانطلق حتى قدم مكة، وسمع من قوله، ثم رجع إلى أبي ذر فقال: "رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ"⁽⁵⁾.

والقيم الإسلامية لن تجد طريقها إلى حياة الفرد المسلم وممارساته على أرض الواقع، ما لم ننبع أساليب مجدية وفعالة ومقنعة لتنميتها، حتى تكون قوة الضبط الحقيقي في الفرد هي القوة الداخلية، والوازع الأخلاقي الفعّال وازعاً ذاتياً⁽⁶⁾. ومن هذه الطرق أسلوب حل المشكلات، فقد أكد التربويون وعلماء النفس التربوي على ضرورة استخدامها لتنمية القيم الإسلامية لدى الطلبة، بعددًا طريقة عصرية متطورة من طرق التدريس الفعّال، ومن الطرق المهمة لإثبات الذات، وترسيخ الاقتناعات الإيجابية في النفس والمجتمع؛ لأن القيم تتطلب بالضرورة التعامل مع قضايا تطبيقية عملية واقعية، وتحتاج إلى مهارات ذهنية عالية؛ لتتجسد تلك القيم في سلوكيات يومية بعد الاقتناع بها على مستوى التصور. وقد كان النبي ﷺ بوصفه المعلم الأول، يعنى بترسيخ القيم الإسلامية لدى جيل الصحابة، بطرق متنوعة متكاملة، مما يتيح للمتعلم فرصاً أكبر للمشاركة والتفاعل، كاعتماده طريقة حل المشكلات، وهذا ما

الحمد لله الذي أرسل محمداً ﷺ للبشرية خبيراً بأساليب هدايتها لما ينفعها في دينها ودنياها، حتى أجرى الله على يده ولسانه الحكمة البالغة، فغرس في أمته شتى القيم الإسلامية الراقية، بأساليب تربية متنوعة، راعت الفروق الفردية، والمواقف التعليمية، فكان بحق أسوة حسنة، وقوة للأجيال، تنهل من معين سنته وطريقته ما يرشدها في حاضرها ومستقبلها.

ورغم تعدد الفلسفات والتصورات للقضية القيمية، إلا أن موقفها من أهمية القيم وضرورتها للسلوك الإنساني واحد لا يتغير، إذ يتفق الجميع على أثرها البالغ في تشكيل سلوك الإنسان، وبناء شخصيته وتعريفه بذاته⁽¹⁾، فهي جوهر الكينونة الإنسانية، ومن خلالها تحدد مساراته وسلوكياته في الحياة، فتزوده بالطاقات الفاعلة وتبعده عن السلبية، وتحميه من الانحراف والانجرار وراء شهوات النفس وغرائزها. ومنظومة القيم ضرورة، تحفظ للمجتمع بقاءه واستمراره، وتصور هويته وتميزه، في ظل ما يتعرض له من روافد سلبية تؤثر على سلوكيات أفراد⁽²⁾.

وتعد عملية تنمية القيم مسؤولية يشارك فيها جميع أفراد المجتمع ومؤسساته، ابتداء بالفرد المسؤول عن أعماله وتصرفاته، وانتهاء بمؤسسات المجتمع كافة، حيث تترسخ القيم في بيئة اجتماعية سليمة، تتحد فيها التوجيهات ولا تتعارض أو تتناقض⁽³⁾، مما يستدعي إيلاءها أهمية كبرى في جانب

* كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة نجران، السعودية. تاريخ استلام البحث 2015/8/25، وتاريخ قبوله 2016/1/4.

والسنة النبوية المشرفة، لعبد الواحد الكبيسي، منشورات دار جرير، عمان، 2009م. وقد تناول استخدام النبي ﷺ لطريقة حل المشكلات في التدريس، ولم يتناول تنمية القيم الإسلامية في السنة النبوية باستخدام هذه الطريقة.

3- طريقة حل المشكلات في ظلال التربية الإسلامية والإفادة منها في تدريس العلوم الشرعية، بحث محكم مشترك، إعداد حسين عليوي الطائي، وباسم هلال الربيعي، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العراق، العدد الرابع، 2009م. ولا تختلف هذه الدراسة عن سابقتها في الاقتصار على بيان استخدام النبي ﷺ لطريقة حل المشكلات في التعليم.

4- تعلم القيم وتعليمها، تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، لمجد زكي الجلا، منشورات دار المسيرة، عمان، الأردن، 2010م - 1430هـ. وقد تناول أثر طريقة حل المشكلات في تنمية القيم وتعزيزها، إلا أنه لم يتناول استخدام النبي ﷺ لهذه الطريقة في تنمية القيم.

وقد جاءت هذه الدراسة في سلسلة تلك الدراسات؛ لإبراز أثر هذه الطريقة في تنمية القيم، من خلال استعراض نماذج تطبيقية من السنة النبوية المشرفة، كان لها أثر واضح في تنمية السلوك القيمي وترسيخه لدى جيل الصحابة ﷺ، مما يعيننا على الاسترشاد بها في تنمية القيم وتعزيزها في مجتمعاتنا الإسلامية المعاصرة.

- منهجية البحث: يعتمد الباحث المنهجين: الوصفي والتحليلي، من خلال استقراء نصوص السنة المشرفة، للوقوف على النماذج النبوية في استخدام طريقة حل المشكلات في تنمية القيم وتعزيزها لدى الصحابة ﷺ، وتحليل المواقف التي استخدم النبي ﷺ فيها استراتيجيات طريقة حل المشكلات، وبيان أثرها على السلوك القيمي لدى الصحابة ﷺ، ومدى الإفادة منها في تعزيز القيم الإسلامية وتنميتها في مجتمعنا المعاصر.

- مخطط البحث: اقتضت طبيعة هذا البحث تقسيمه إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة:

المبحث الأول: القيم الإسلامية، ومراحل بنائها في النفس الإنسانية.

المبحث الثاني: طريقة حل المشكلات، وأثرها في ترسيخ القيم الإسلامية.

المبحث الثالث: نماذج تطبيقية لتنمية القيم الإسلامية في السنة النبوية باستخدام طريقة حل المشكلات.

الخاتمة: وذكرت فيها أهم النتائج.

سنلاحظه من خلال هذا البحث بعون الله.

- مشكلة البحث: تكمن إشكالية البحث في الإجابة عن هذه التساؤلات:

1- هل استخدم النبي ﷺ طريقة حل المشكلات في تنميته للقيم الإسلامية؟

2- ما مدى فاعلية هذه الطريقة في تنمية القيم في ضوء السنة النبوية والدراسات التربوية؟

3- هل استخدم النبي ﷺ استراتيجيات متنوعة في حل المشكلات أم اقتصر على استراتيجية واحدة ضمن هذه الطريقة؟

- حدود المشكلة: تنمية القيم الإسلامية مهمة تقتضي استخدام عدة أساليب ووسائل واستراتيجيات تعليمية لتنميتها، غير أن الباحث اقتصر على طريقة واحدة، وهي طريقة حل المشكلات، دون الانتقاص من أثر غيرها من الطرق، وفعاليتها في تنمية القيم الإسلامية؛ لكون هذه الطريقة لم تأخذ حقها من تسليط الضوء عليها من منظور إسلامي، رغم قيمتها وفعاليتها في تنمية القيم، وتعديل السلوك.

- أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

1- التعرف على طريقة حل المشكلات في ضوء المنهج النبوي والدراسات التربوية.

2- بيان مجالات طريقة حل المشكلات المتنوعة، وخطوات تطبيقها العملية.

3- بيان أثر طريقة حل المشكلات في تعزيز القيم الإسلامية، وعرض نماذج واقعية لتنمية القيم في السنة النبوية باستخدام طريقة حل المشكلات.

- أدبيات الدراسة: لم يقف الباحث على دراسة تناولت غرس القيم وتنميتها في السنة النبوية باستخدام طريقة حل المشكلات، وغاية ما كتب تناول استخدام النبي ﷺ لطريقة حل المشكلات، دون التركيز على جانب تنمية القيم باستخدام هذه الطريقة.

وفيما يلي استعراض لأهم تلك الدراسات:

1- أثر استخدام طريقة حل المشكلات في تدريس التربية الإسلامية على تحصيل تلاميذ الصف التاسع الأساسي، رسالة ماجستير، إعداد الباحثة منى مطلق إبراهيم النخلة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2000م، وقد تناولت في موضوع التربية الإسلامية وأسلوب حل المشكلات، حديثاً نبوياً استشهدت به على الجذور الأولى لطريقة حل المشكلات في المرحلة النبوية، دون أن تعرض لتنمية القيم باستخدام هذه الطريقة.

2- أساليب التعليم ومهاراته في ضوء القرآن الكريم

المبحث الأول

القيم الإسلامية، ومراحل بنائها في النفس الإنسانية
المطلب الأول: مفهوم القيم الإسلامية.

أولاً: تعريف القيم لغة واصطلاحاً.

يقال: قيم: ثمن الشيء بالتقويم، ويقال: القائم بالدين: المتمسك به الثابت عليه، وقوم الشيء تقويماً: أي أصلحه. وقوم الشيء: عدله. والقيمة: الثمن، وجمعها قيم. ويقال: ما لفلان قيمة: ماله ثباتٌ ودوام على الأمر. (7) فالقيم في اللغة العربية تعنى الاستقامة والاعتدال، والثبات على الأمر، والدوام عليه.

وقد اختلف الباحثون، وتعددت تعريفاتهم لمصطلح القيم؛ لاختلاف مجالات دراساتهم، واختلاف اتجاهاتهم وميولهم، إلا أنهم يتفقون على العموم، بأن القيمة: عبارة عن الأحكام التي تصدر من الفرد بالتقبل أو التفضيل، في موقف توجد فيه عدة بدائل (8)، أو بعبارة أخرى، هي المعايير والمبادئ التي نستخدمها للحكم على الأشياء، أو الأشخاص، أو الأفكار، أو الأفعال، أو المواقف، كونها سيئة وغير مرغوب فيها، أو حسنة ومرغوب فيها، أو في موقع بين هذين النقيضين. (9)

ثانياً: مفهوم القيم الإسلامية.

مصطلح "القيم الإسلامية" مصطلح تربوي حديث، لم يرد استخدامه في التراث التربوي الإسلامي، ولم يسجل في قاموس المصطلحات التربوية العربية والإسلامية، إلا أنه بالرجوع إلى بعض التعريفات " للقيم الإسلامية" نلاحظ بأنها تأثرت في مجملها بالاتجاهات التربوية المعاصرة، حيث أسس مفهومها على بعدين، هما: البعد السلوكي، والحكم الشرعي الذي يحكم به على هذا السلوك من حيث كونه حسناً أو قبيحاً. فقد عرّفت القيم الإسلامية بأنها: عبارة عن مكون نفسي معرفي عقلي ووجداني أدائي، يوجه السلوك ويدفعه، ولكنه إلهي المصدر، ويهدف إلى إرضاء الله تعالى. كما عرّفت بأنها: حكم يصدره الإنسان على شيء ما، مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع، محدداً المرغوب فيه، والمرغوب عنه من السلوك. فمدلول القيم الإسلامية يتحدد برؤية الإسلام وتصوراته المعرفية والوجدانية والسلوكية، وبمصادر اشتقاقها، وبمنهجها في غرس القيم واكتسابها، وبطبيعة المعايير التي يقررها لإصدار الأحكام على الأشياء، من حيث قبولها وردّها. ومن خلال التعريفات السابقة، ندرك أن القيم في الإسلام ترتبط بالعقيدة والشريعة، فلها منظومة محددة في الكتاب والسنة، وفي ظل هدي القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف يأتي التعامل مع القيم الجديدة، فما وافق هدي الإسلام من القيم فهو مقبول، وما خالفه فهو مردود، وقيم الإسلام كلها خير وفاعلة، فما من

قيمة إيجابية إلا وتبناها الإسلام ودعا إليها، وما ممن قيمة سلبية إلا وحاربها ودعا إلى نبتها. (10)
ثالثاً: الفرق بين القيمة والسلوك.

تعد القيم مكوناً هاماً من مكونات الذات، ومحدداً رئيسياً للسلوك الإنساني، فلكل فرد نظام قيمي هَرَمِيّ، يحكم سلوكه، ويعكس بشكل أو بآخر حاجاته واهتماماته، والنظام الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه. (11) فالقيم محددات لسلوك الفرد المفضل أو المرغوب فيه من بين عدد من التوجهات المتاحة، (12) بحيث تعد كإطار مرجعي يشمل الاتجاهات، والمعتقدات، والقناعات في البنية المعرفية للفرد، التي توجه سلوكه، ومن خلالها يتخذ القرار أو الحكم على هذا السلوك بأنه صواب أو خطأ. (13) وأما السلوك فهو التجلي العملي، القولّي أو الفعلي أو الوجداني، الدال على مستوى وجود أو عدم وجود القيمة في الواقع. (14)

ومن الأمثلة على العلاقة بين معيارية القيم، والسلوك الذي يعد مؤشراً عليها، قول رسول الله ﷺ "إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى". (15) فالصبر قيمة سلوكية، والجزع والتسخط على أقدار الله مؤشر سلوكي غير مرغوب فيه، يدل على ضعف قيمة الصبر لدى الفرد، بينما يمثل عدم الجزع والتسخط مؤشراً سلوكياً على وجود قيمة الصبر بمستوى من المستويات المرغوبة، وكلما ظهر مؤشر آخر قام دليلاً على ارتفاع مستوى قيمة الصبر لدى الفرد.

المطلب الثاني: مراحل بناء القيم، وشروط تحققها.

يميز الباحثون بين عملية اكتساب القيم، وعملية ارتفاعها أو تغييرها، فالأولى تعني انضمام قيم جديدة إلى نفس القيم، والتخلي أو التنازل عن قيم أخرى، وأما الثانية فيقصد بها تغيير وضع القيمة داخل النسق القيمي، إلا أن هاتين العمليتين - الاكتساب والتغيير - عمليتان متصلتان، يصعب الفصل التام بينهما. (16)

ويمر بناء القيم وتتميتها في النفس الإنسانية بأربع مراحل هي: (17)

أولاً: التوعية بالقيمة: من خلال إثارة انتباه الفرد إليها، وجذب عواطفه وعقله نحوها، وتحفيزه على التمسك بها، والنجاح في تطبيقها في حياته.

ثانياً: التعريف بالقيمة: من خلال بيان ماهيتها، وعناصرها، وأهميتها، وعاقبة التخلي عنها، بحيث يكون لدى الفرد معرفة كاملة وواضحة عن القيمة، وإزالة أي غموض أو شبهات حولها.

ثالثاً: تطبيق القيمة: من خلال التطبيق العملي والممارسة

فالصلاة والوضوء مثلاً ليست مشكلات واقعية، ولكنها قد تصاغ على شكل مشكلة، تدفع المتعلم إلى البحث والتفكير بخطوات منظمة متسلسلة إلى حلها.⁽²⁵⁾

وتستخدم طريقة حل المشكلات مجموعة من الاستراتيجيات التعليمية، وقد أوصلها بعض التربويين والمختصين إلى ما يقرب من عشرين استراتيجية متنوعة، منها العصف الذهني، والقياس التناظري، والتعمق التقدمي، وتجزئة المشكلة، والتدريب في مواقع العمل، والمنحنى المبرمج⁽²⁶⁾، والتي سوف نلاحظ بعضها في الاستعمال النبوي لهذه الطريقة في غرس القيم السلوكية وتنميتها.

وتعرف هذه الطريقة باعتبارها طريقة من طرق التدريس بأنها: "موقف تعليمي يعتمد فيه المعلم على عرض موضوع الدرس بصورة مشكلة، تدفع المتعلم إلى البحث والتفكير بخطوات منظمة متسلسلة للتوصل إلى حل لها".⁽²⁷⁾

المطلب الثاني: مراحل حل المشكلات.

اختلف علماء النفس التربوي في تحديد عدد المراحل وتسميتها، إلا أنه يمكن إرجاعها إلى أربع مراحل رئيسية هي:⁽²⁸⁾

1- مرحلة تحديد المشكلة، وصياغتها بوضوح: ويحتاج الفرد في هذا المرحلة إلى الاعتراف بوجود المشكلة، والحاجة إلى حلها، من خلال الشعور بنوع من التحدي عند مواجهته لوضع مشكل، كما يحتاج إلى فهمها فهماً كاملاً ليتسنى له البحث عن حل لها، والتعرف على أبعادها المختلفة، وهذا يتطلب جمع المعلومات الضرورية ذات الصلة بها.

2- مرحلة وضع الفرضيات: وذلك بتوليد الأفكار بحثاً عن أكبر كمية ممكنة من الحلول البديلة للمشكلة. ويمكن للمعلم أن يلعب دوراً رئيسياً في استثارة الكثير من الأفكار والفرضيات عند المتعلم، باستخدام استراتيجيات مختلفة، كطرح الأسئلة المفتوحة، التي تحتمل أكثر من إجابة مقبولة، وتزويدهم بالقرائن، والأمثلة التي تساعدهم على توليد الأفكار.

3- مرحلة اختيار الفرضية المناسبة: وذلك بمعالجة الفرضيات التي توافرت لديه في المرحلة السابقة، لاتخاذ القرار بالفرضية المناسبة للحل، فيستخدم عدداً من الاستراتيجيات في معالجة الفرضيات، كعمليات المقارنة، والاستعانة بأهل الخبرة لتسهيل عملية اتخاذ القرار بالبدائل المناسب، واستدعاء الخبرات السابقة، والتجربة والخطأ. وينبغي على المربي تجنب تقديم الحلول للمشكلة، فإذا واجهت الطلبة صعوبات معينة، فيحاول عندئذ تقديم تلميحات لمساعدة الطلبة في حل المشكلة.

4- مرحلة اختبار الفروض وتقييمها: ويكون ذلك بتطبيقها

الحقيقية للقيمة، بالتعرض لمحاكات واقعية تسمح للمتعلم بالممارسة الصحيحة والثناء عليها، والممارسة غير الكاملة أو الخاطئة والتصويب والتصحيح لها.

رابعاً: تعزيز القيمة: من خلال دعم مستوى ممارسة القيمة، بالتحفيز بالمكافأة والتكريم والثناء المادي والمعنوي، وتقديم نماذج القدوة في التمسك بها، وبيان فضلها وأثرها في الدنيا والآخرة، وبيان الآثار المترتبة على التخلي عنها، وغير ذلك من الأساليب. ويشترط لتحقيق اكتساب القيمة لدى الفرد، مرورها بثلاث عمليات، ليصح لنا أن نطلق عليها "قيمة".⁽¹⁸⁾

أولاً: الاختيار للقيمة: حيث يختار الفرد القيمة - دون إكراه - من بين عدة بدائل، بعد التأمل والتفكير في نتائج كل منها. **ثانياً: التقدير للقيمة:** بحيث يشعر بأهميتها وفعاليتها والسعادة في سلوكها، والاعتزاز بها وعلاقتها، وتعريف الآخرين بها.

ثالثاً: تمثّل القيم: بحيث يكون سلوكه بمقتضاها، فتظهر في كل بعد من أبعاد حياته، بتكرار وثبات، في أماكن وأوقات مختلفة.

وسوف نلاحظ من خلال هذه الدراسة تحقق هذه المراحل، وتوافر شروط اكتساب القيم، من خلال استعمال النبي ﷺ لطريقة حل المشكلات في تنمية القيم لدى الصحابة، ولا بد قبل بيان النماذج بيان مفهوم طريقة حل المشكلات، وأثرها في تنمية القيم، وهذا ما سنتناوله في المبحث التالي.

المبحث الثاني:

طريقة حل المشكلات، وأثرها في ترسيخ القيم الإسلامية

المطلب الأول: مفهوم طريقة حل المشكلات.

المشكلات جمع مشكلة، مصدرها شكّل، وهي أمر صعب ملتبس، أو قضية تحتاج إلى معالجة.⁽¹⁹⁾ فهي عبارة عن مسألة أو موقف صعب ملتبس، يتحدى بنية المتعلم الثقافية، وخبراته المتراكمة.⁽²⁰⁾ وهي نسبية بين فرد وآخر، وتعد للفرد مشكلة عندما يوجد هدف أمامه، ولا يستطيع بلوغه بالطرق المعتادة أو المألوفة.⁽²¹⁾

وتعد طريقة حل المشكلات سلوكاً ينظم المفاهيم والقواعد التي سبق أن تعلمها الفرد بطريقة تساعد على تطبيقها في الموقف المشكل الذي يواجهه المتعلم.⁽²²⁾ فهي تصور عقلي يتضمن سلسلة من الخطوات المنظمة التي يضعها الإنسان بغية التوصل إلى حل للمشكلة التي تواجهه⁽²³⁾، ويمارسها الإنسان في حياته على مستويات متنوعة من التفكير، كلما كان عليه أن يتخذ قراراً في موضوع معين؛ وتتضمن هذه الطريقة بين طياتها عملية تعليمية على مستويات مختلفة.⁽²⁴⁾ وهي لا ترتبط بالمشكلات الواقعية، كمشكلة التلوث فقط،

وتم استبعاده أيضاً للأسباب نفسها، كما أنه كان شعاراً للمجوس، وأرادوا أن يكون شعاراً مميزاً للمسلمين.

الثالث: استخدام البوق، أو دق الأجراس، ونوقش هذا الفرض وتم استبعاده أيضاً؛ لأن اليهود تستخدم البوق والنصارى تستخدم الناقوس.

الرابع: الدعوة باستخدام النداء، يقوم به أحد المسلمين، على أن يتضمن شعاراً خاصاً بالمسلمين، ونال هذا الفرض القبول بشكل مبدئي بعد مناقشته؛ لأصالته الفكرية، وتحقيقه للغرض المطلوب في الدعوة، مع المحافظة على شعار الإسلام المميز له، وقد كان بعض الصحابة أري في المنام النداء، فذكر كلامته للنبي ﷺ، فقال: إنها لرؤيا حق إن شاء الله، فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت، فليؤذن به، فإنه أئدى صوتاً منك، فقام مع بلال فجعل يلقيه عليه ويؤذن به بلال. فتمت تجربة هذا الحل المقترح الصحيح، واستحسن المسلمون هذه الفكرة، وأقرها المعلم الأول ﷺ.

ولا بد للمربي عند إرادته استخدام هذه الطريقة، أن تكون لديه الكفايات التي تؤهله لذلك، وقد توافرت تلك الكفايات لدى النبي ﷺ، ففي حادثة الإفك⁽³⁵⁾، وتعامله معها، دلالة واضحة على استخدامه لتلك الطريقة بفاعلية كبيرة، وقد ترسخت من خلالها قيمة حفظ الأعراض، وعدم المساس بها بالافتراء والقذف دون بيئة شرعية.

فلما قال أهل الإفك ما قالوا، شعر النبي ﷺ بضرورة إيجاد حل لتلك المشكلة، ولم يكن قد شرع حد القذف بعد، فوضع فرضيات لحل المشكلة، واستشار أصحابه، وجمع المعلومات حول الفرضيات، وعمل على اختبارها، ووصل إلى حل لتلك المشكلة. فقد دعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب، وأسامة بن زيد حين تأخر نزول الوحي، يسألها ويستشيرها في فراق أهله، وسأل بريرة جارية عائشة رضي الله عنها عن حالها، لما أشار عليه علي بن أبي طالب بذلك: فقالت له: "سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى نَيْرِ الدَّهَبِ الْأَحْمَرِ... وسأل زوجه زينب بنت جحش، فقال: مَا عَلِمْتُ؟ أَوْ مَا رَأَيْتُ؟ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا... وصعد على المنبر فقال: أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أَنْاسِ أَبْنَاءِ أَهْلِي، وَإِنَّمَا اللَّهُ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ قَطُّ، وَأَبْنُوهُمْ، بِمَنْ، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ، وَلَا دَخَلَ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ، وَلَا غِبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِيَ".⁽³⁶⁾ ودخل على عائشة، رضي الله عنها، وهو يعلم في قرارة نفسه صدقها، إلا أنه لا يملك دليلاً مادياً يرد به دعوى أهل الإفك، وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأنها بشيء، فقال: "يَا عَائِشَةُ، إِنَّهُ بَلَعَنِي عَنكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتَ بَرِيئَةً، فَسَيِّرْكَ اللَّهُ، وَإِنْ

على الوضع المشكل، للوقوف على مدى قدرتها على تحقيق الحل المرغوب فيه، وفي ضوء ما ينتج عن عملية التطبيق، يمارس عمليات تقويمه مختلفة، تمكنه من تغيير، أو تطوير، أو اعتماد الفرضية التي اختارها، ويبرز دور المربي في هذه المرحلة بتزويد المتعلم بالتغذية الراجعة المناسبة، كالتشجيع على المضي في إجراءات الحل، أو توجيه الانتباه إلى بعض الجوانب دون أخرى، أو بيان الأخطاء المركبة.

غير أن المتعلم لا يتبع هذا التسلسل بالضرورة، عند مواجهة وضع مشكل، فقد تتداخل هذه المراحل فيما بينها، وتتأثر بعضها ببعض، فربما تقدمت مرحلة على أخرى.

والتراث الإسلامي مليء باستخدام هذه الطريقة في الميدان التعليمي وميادين الحياة، ومراحلها معروفة منذ القدم، وقد عرفها المسلمون، ووظفوها خير توظيف⁽²⁹⁾، فلقد درّب المعلم الأول محمد ﷺ متعلميه على أن يستخدموا التفكير في مواجهة المشكلات، وأن يجتهدوا في ذلك، ومثال ذلك حادثة تشريع الأذان، فبعد أن فرضت الصلاة، بأوقاتها المحددة، كانت تقام بغير دعوة لها، وبعد ازدياد عدد المسلمين، واتساع أطراف المدينة، برزت مشكلة في كيفية دعوة المسلمين إلى المسجد إذا حان وقت الصلاة وهنا حددت المشكلة، فاجتمع الرسول المعلم ﷺ مع متعلميه، يناقشون ويطرحون ويفترضون الحلول للمشكلة، حتى وصلوا إلى مجموعة مقترحات⁽³⁰⁾.

فقد روي عن ابن عمر ﷺ أنه قال: "كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ فَيَحْتَبِئُونَ الصَّلَاةَ لَيْسَ يُنَادَى لَهَا، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اتَّخِذُوا نَافُوسًا مِثْلَ نَافُوسِ النَّصَارَى، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ يَوْفًا مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَوْلَا تَبْتَعُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا بِلَالُ فَمَنْ فَتَادِ بِالصَّلَاةِ".⁽³¹⁾ وروي عن أنس بن مالك ﷺ أنه قال: "لَمَّا كَثُرَ النَّاسُ، قَالَ: ذَكِّرُوا أَنْ يَعْلَمُوا وَقْتِ الصَّلَاةِ بِشَيْءٍ يَعْرِفُونَهُ، فَذَكَّرُوا أَنْ يُورُوا نَارًا...".⁽³²⁾ وجاء في حديث آخر أن النبي ﷺ اهتم للصلاة، كيف يجمع الناس لها؟ فقليل له: "انصِبْ رَايَةً عِنْدَ حُضُورِ الصَّلَاةِ فَإِذَا رَأَوْهَا آذَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَلَمْ يُعْجِبْهُ ذَلِكَ، قَالَ: فَذَكِّرْ لَهُ الْفُتُحَ... فَلَمْ يُعْجِبْهُ ذَلِكَ، وَقَالَ: هُوَ مِنْ أَمْرِ الْيَهُودِ، قَالَ: فَذَكِّرْ لَهُ النَّافُوسَ، فَقَالَ: هُوَ مِنْ أَمْرِ النَّصَارَى. فَأَنْصَرَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ وَهُوَ مُهْتَمٌّ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَرَى الْأَذَانَ فِي مَنَامِهِ...".⁽³³⁾

- فكانت المقترحات التي عرضها الصحابة ﷺ كالآتي:⁽³⁴⁾

الأولى: رفع راية في مكان مرتفع، ليراها المسلمون إذا حان الوقت، ونوقش هذا الفرض، وتم استبعاده؛ لأن الراية لا توقظ النائم، ولا تنبه الغافل.

الثاني: إشعال نار في مكان مرتفع، ونوقش هذا الفرض،

أمام موقف تعليمي يثير تفكيره في قيمة ما، فيُعمل تفكيره في دراسة جوانبها المختلفة، والنظر في البدائل المطروحة عليه، ونقدها والترجيح من بينها، ومن ثم يتخذ قراره بشأنها، وهو على علم ودراية ووعي لنتائج هذا القرار، وفرق بين أن يلقن المتعلم قمية "الصدقة"، مثلاً، وبين أن يتعلمها عن طريق حل المشكلات، حيث تطرح عليه بإثارة مشكلة ما تثير تفكيره، وتدفعه للتأمل والنظر والاختيار من بين البدائل، بعد التفكير في عواقب كل بديل، ففي هذه الحالة تجد القيمة لها قاعدة صلبة من القناعة العقلية الراسخة، التي تؤدي إلى تنمية القيمة وتثبيتها وتعزيزها في فكره ووجدانه، فهو يقدر قيمة "الصدقة" لأنه مقتنع بها، وعالم بآثارها ونتائجها في حياته.⁽⁴³⁾

ويؤكد علماء النفس على أهمية طريقة حل المشكلات، وتبوتها مكانة بارزة في أدب العلاج النفسي، وإدراجها ضمن الأساليب المتبعة في تعديل السلوك المعرفي⁽⁴⁴⁾، فمثلاً التعصب ضد العرق، سلوك غير مرغوب فيه، يمكن أن ينشأ طالما أن مثل هذه القيمة لم تتعرض للدراسة والاختبار، فإن فرضنا عن طريق تصميم موقف يحتوي على دليل لا جدال فيه، يرغما على أن نسير في سلوك مضاد للتعصب، فإننا نشعر بميل نحو خفض شدة التعصب.⁽⁴⁵⁾

ففي وضع هذه القيمة السلوكية، غير المرغوب فيها، في إطار تعليم القيم، بطريقة حل المشكلات، ضمن موقف تعليمي قيمي، يستشعر الفرد من خلاله وجود مشكلة في سلوكه، ويتيح له وضع فرضيات يختبرها ليصل إلى حل لتلك المشكلة السلوكية، فسوف يعزز ذلك من القيمة السلوكية المرغوب فيها، وينميها لديه، ويعدل من سلوكه غير المرغوب فيه، عن طريق تغيير وجهات النظر والقناعات السابقة.

كما أن طبيعة القيم ترتبط ارتباطاً وثيقاً بهذه الطريقة على الخصوص، وذلك أن القيم تتكون من ثلاث مستويات رئيسية، وهي المكون المعرفي، والوجداني، والسلوكي. ومعيار المكون المعرفي "الاختيار" أي انتقاء القيمة من البدائل المختلفة بعد النظر في عواقب كل بديل. ومعيار المكون الوجداني "التقدير" الذي ينعكس في التعلق بالقيمة والاعتزاز بها، وإعلان التمسك بها. ومعيار المكون المعرفي " الممارسة والعمل" ويشمل الممارسة الفعلية على نحو يتسق مع القيمة المنتقاة، وتكرار الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة.⁽⁴⁶⁾ وهذه المكونات ومعاييرها متسقة اتساقاً تاماً مع خطوات حل المشكلات، بدءاً من الشعور بالمشكلة، ووصولاً إلى النتائج والتعميمات.

ونلاحظ ذلك جلياً في قصة كعب بن مالك رضي الله عنه، وتخلفه عن غزوت تبوك، وشعوره بضرورة إيجاد حل للمشكلة، عندما سمع

كُنْتُ أَلْمَمْتُ بِدَنْبٍ، فَاسْتَعْفَرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تَابَ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ".⁽³⁷⁾ فأنزل الله عز وجل براءتها، وأدب المؤمنين، وأرشدتهم إلى الحل لهذه القضية وما شاكلها، فقال تعالى:

لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ (12) لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَافِرُونَ {النور: 12-13}. فتلا النبي ﷺ الآيات بعد ذلك على المنبر، ثم نزل، وأمر بالرجلين والمرأة الذين تكلموا بالإفك، فضربوا حدهم.⁽³⁸⁾

المطلب الثالث: أثر طريقة حل المشكلات في تنمية القيم.

لما كانت القيم نتاجاً للتعلم، فلا بد أن تتأثر بالعوامل التي تؤثر في أشكال التعلم الأخرى⁽³⁹⁾، ومن تلك العوامل طرق التدريس، لا سيما طريقة حل المشكلات، إذ إنها من الطرق الكشفية، التي تدفع المتعلم إلى البحث، والاكتشاف، وتقصي المعرفة، والتعلم الذاتي، الذي يكسب المتعلم خبرات عملية تنمي وتعزز في نفسه السلوك والقيم والاتجاهات.

ويرى التربويون أن الفرد يستمد قيمه من الخبرات السابقة التي أتاحت له، ويصل إليها من خلال تفاعله معها، وأن الطرائق التي تغلب عليها الحيوية والتشويق، وتتوافر فيها أنشطة تثير استجابة عاطفية، تؤدي إلى تحقيق نتائج إيجابية؛ لأن القيم ذات جذور انفعالية.⁽⁴⁰⁾ وبما أن طريقة حل المشكلات هي تصور عقلي يتضمن سلسلة من الخطوات المنظمة، التي يضعها الفرد بغية التوصل إلى حل للمشكلة التي تواجهه، بناء على ذلك، فلا تقتصر هذه الطريقة على إكساب معرفة علمية جديدة، وكيفية تطبيقها فقط، بل تشمل أيضاً اكتساب القيم والاتجاهات، وتعزيزها من خلال الاقتناع بأهمية السلوك القيمي المعين، وكونه الحل الأنسب للمشكلة التي تواجهه، وأن غيره من الفرضيات قد تم التأكد من عدم صلاحيتها وجدواها في ذلك الموقف المشكل.

ونظراً لطبيعة الموضوعات القيمة التي تستند إلى التفكير، واتخاذ القرارات، بعد دراسة البدائل المتاحة، والمقارنة بينها بحرية واختيار محض، فإن استخدام طريقة حل المشكلات يعد من الطرائق الأساسية والفاعلة في بيانها، وتصورها، واقتناع المتعلم بها.⁽⁴¹⁾

ويظهر أثر طريقة حل المشكلات في تعليم القيم وتعلمها، من خلال ما تتميز به هذه الطريقة من توضيح معاني القيمة، وجعلها جزءاً من حياة الفرد وواقعه المعيش، وتنميتها لمهارات التفكير، واتخاذ القرار، والتفكير الناقد، وهي مهارة أساسية في تعليم القيم.⁽⁴²⁾ فاستخدام طريقة حل المشكلات يضع المتعلم

استخدامه لعدة استراتيجيات تربوية ضمن هذه الطريقة الواحدة، مما يمكننا من الاسترشاد بها في عملية غرس القيم، وترسيخها في مجتمعاتنا. وفيما يلي نماذج تطبيقية لتنمية القيم الإسلامية في السنة النبوية:

أولاً: قيمة حسن الظن بالأهل.

علم رسول الله ﷺ أصحابه حسن الظن، وبين لهم أن الأصل في المؤمن السلامة، وأن الإنسان لا بد له من التماس الأعداء لمن حوله، وعليه أن يطرد الشكوك والريبة التي قد تدخل في قلبه، فيترتب عليها من الآثار ما لا يُحمد عقباها، وقد نعى النبي ﷺ هذه القيمة السلوكية وعززها باستخدامه لطريقة حل المشكلات. فمن ذلك أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ وقد دخلته الريبة في امرأته، وأحاطت به الظنون؛ لأنها ولدت غلاماً أسود، على غير لونه ولونها، فقال: "يا رسول الله، إن امرأتي ولدت غلاماً أسوداً، وإني أنكرته، فقال له النبي ﷺ: هل لك من إبل؟ قال: نعم، قال: ما ألوانها؟ قال: حمر، قال: فهل فيها من أوزق؟⁽⁴⁸⁾ قال: نعم، قال رسول الله ﷺ: فأنتى هو؟ قال: لعله يا رسول الله يكون نزع عرق له⁽⁴⁹⁾، فقال له النبي ﷺ: وهذا لعله يكون نزع عرق له⁽⁵⁰⁾ فالحديث يوضح إشكالية تعرض لها هذا الأعرابي، أدت به إلى سوء الظن بزوجته، فرغب في معالجتها، فجاء إلى النبي ﷺ يريد أن ينتقي من ولده، إلا أن الرسول ﷺ لم يقدم له الجواب مباشرة، بل أعطاه الفرصة لاقتراح مجموعة من الفرضيات، ومعالجتها لتسهيل عملية اتخاذ القرار بالحل الأنسب، فطرح بعض الأسئلة، وجعله يستدل بنفسه لحل مشكلته، بمقارنتها بمشكلة أخرى يسهل عليه حلها، فكان لهذا الأسلوب الأثر البين في ترسيخ الفناعة بحسن الظن بالأهل كسلوك قيمى في مقابل سوء الظن، "والزجر عن استعمال المرء في فراشه بوسوسة الشيطان إياه"⁽⁵¹⁾.

وقد عمم النبي ﷺ هذا الحل، ففضى من أجله، أنه لا يجوز لرجل أن ينتقي من ولدٍ وُلد على فراشه، إلا أن يزعم أنه رأى فاحشة.⁽⁵²⁾ ونلاحظ أن النبي ﷺ قد استخدم عدة استراتيجيات، لغرس قيمة حسن الظن، لدى هذا الأعرابي، فاستخدم استراتيجية (العصف الذهني)⁽⁵³⁾، والتي تركز على إثارة التفكير والتحفيز الفردي أو الجماعي لحل المشكلات المتنوعة، من خلال إثارته ﷺ لتفكير الأعرابي بطرح بعض الأسئلة السابرة، كما تركز هذه الاستراتيجية أيضاً على بناء الحل وتقديره اعتماداً على الأفكار المطروحة، وهذا واضح من خلال تقرير النبي ﷺ للحل بناء على الفرضية التي طرحها الأعرابي. كما استخدم معه استراتيجية (القياس التناظري)⁽⁵⁴⁾، والتي تركز على استعمال أحد المشكلات السابقة لحل مشكلة أخرى

بقدم النبي ﷺ من الغزوة، فجلس يفكر ويضع الفرضيات الممكنة، ويسترشد بالخبرات السابقة، ويأراء الآخرين للخروج من تلك المشكلة، وإيجاد حل لها. فقال كعب بن مالك ﷺ: "قلماً بلعني أنه توجه قافلاً، حضرني همي، وطفت أتذكر الكذب، وأقول: بماذا أخرج من سخطه غدا؟ واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي، قلماً قيل إن رسول الله قد أظلم قديماً، زاح عني الباطل، وعرفت أنني لن أخرج منه أبداً بشيء فيه كذب، فأجمعت صدقه... ثم إنه ﷺ اختبر تلك البدائل، وقارن بين السلوك السلبي والإيجابي، وعواقب اختيار أحد البديلين، فاختر السلوك الإيجابي، ثم جرب ذلك الحل ونفذه، ف جاء إلى النبي ﷺ، فقال: إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا، لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر، ولقد أعطيت جدلاً، ولكني والله، لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني، ليوشكن الله أن يسخطك علي، ولئن حدثتك حديث صدق، تجد علي فيه، إني لأرجو فيه عفو الله، لا والله، ما كان لي من عذر، والله ما كنت قط أقوى، ولا أيسر مني حين تخلفت عنك... وقد نجح هذا الحل، فكان أن تاب الله عليه؛ لصدقه وتوبته، واعترافه بخطئه، وعم سعد ﷺ هذا الحل على سلوكه، فقال: يا رسول الله إن الله إنما نجاني بالصدق، وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقاً ما ببيت... فكان لهذه الطريقة أثر واضح في تعزيز قيمة الصدق في سلوك كعب بن مالك ﷺ. فكان يقول: والله ما أعلم أحداً من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله أحسن مما أبلاي"⁽⁴⁷⁾ فقد لاحظنا في هذا المثال، كيف أن سعداً ﷺ تمثل قيمة الصدق، حيث تجسدها قولاً وفعلًا، وأعلن اعتزازه وافتخاره بها، ومارس ما يتطلبه ذلك من سلوك طائعاً غير مكره، فاختره على الكذب والتبرير، بعد تفكير وتدبر، وكرر ذلك في سلوكه عامة، بحيث تحققت جميع شروط اكتساب قيمة الصدق، مما يؤكد أهمية هذه الطريقة العلمية وأثرها في ترسيخ القيم وتعزيزها لدى الفرد، وضمان ثباتها واستمراريتها.

المبحث الثالث:

نماذج تطبيقية لتنمية القيم الإسلامية في السنة النبوية باستخدام طريقة حل المشكلات

لقد استخدم النبي ﷺ طرقاً متعددة في غرس القيم الإسلامية وتنميتها في مواقف عديدة، فكان يختار لكل موقف طريقة أو أكثر من الطرق التعليمية، بحسب مقتضيات الموقف التي تناسبه. وإذا أردنا أن ننتقي نماذج من تنمية الرسول ﷺ للقيم، وغرسها باستخدام طريقة حل المشكلات، فسوف نلاحظ

مشابهة، وقد لاحظنا ذلك من خلال عرضه ﷺ لمشكلة يسهل حلها بالنسبة للأعرابي الذي يعيش في البادية ويربي الإبل، فجعلها أساساً يستند إليه في حله لمشكلته، فأرشده ﷺ لاستخدام خبرته السابقة للوصول إلى اتخاذ القرار بالفرض المناسب. وقد كان دوره ﷺ في تنفيذ هذه الطريقة، دور الموجه والميسر، من إتاحة الفرصة للأعرابي لإنتاج الأفكار وصولاً إلى الحل.

ثانياً: قيمة الاعتدال في الصدقات.

حث النبي ﷺ على الصدقات ورجب فيها، وحث على الاعتدال في الإنفاق، ومن ذلك أن النبي ﷺ لما زار سعد بن أبي وقاص، في عام حجة الوداع؛ لمرض اشتد به، حتى خشي أن يموت منه، فأراد أن يتصدق بماله، فقال سعد: " يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِي مَالِي؟ قَالَ: «لَا» قُلْتُ: أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: «لَا». قُلْتُ: فَالْثُلُثُ؟ قَالَ: «وَالثُلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ» (55)، وَاسْتَنْفَقْتُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتُ بِهَا، حَتَّى اللَّفْمَةَ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ...» (56) وفي رواية أخرى " فَأَوْصِي بِمَالِي كُلِّهِ؟" (57) ففي هذا المثال توافر خطوات حل المشكلات، وعوامل ترسيخها، ابتداء من الشعور بالمشكلة وتحديدها، وفرض الفروض، وصولاً إلى اختيار الفرض الأنسب وتعميمه، وأثر هذه الطريقة في غرس قيمة الصدقة وتعزيزها، فإن سعد ﷺ لما شعر بدنو أجله، رغب في الصدقة بماله للفقراء تقرباً إلى الله، وهذه قيمة سلوكية مرغوبة، إلا أن له ابنة ترضه، ليس له غيرها (الشعور بالمشكلة) فعرض المشكلة على النبي ﷺ بعد أن حدد أبعادها (تحديد المشكلة) إلا أن الرسول ﷺ لم يقدم له الجواب مباشرة، بل أعطاه الفرصة لإيجاد البدائل الممكنة لحل المشكلة (وضع الفرضيات) فذكر الصدقة بماله كله، ثم بنصفه، ثم بثلثه، فأرشده النبي ﷺ إلى الأقل من الثلث، وهو الربع (اختبار الفرضيات)، فجرب سعد ﷺ ذلك فوجده مناسباً، إذ عاش بعد ذلك وعمراً، حتى كان له من الذكور أكثر من عشرة، والإناث اثنتي عشرة (58) وأدرك أن الإضرار بالورثة قيمة غير مرغوبة، وسلوك سلبي، لا ينبغي للمسلم أن يفعله، وأن الصدقة بالقليل مع الإخلاص لله، وعدم الإضرار بالآخرين، سلوك إيجابي يفضل الصدقة بالكثير مع الإضرار بالورثة، وإن كانت خالصة لوجه الله (التعميمات) (59).

(60) وقد اختبر هذا الفرض، وتم اختياره، وتعميمه.

ونجد في هذا المثال أن النبي ﷺ استخدم مع سعد ﷺ استراتيجية (التعمق التقديمي) والتي تعد من استراتيجيات طريقة حل المشكلات، ويطلق عليها أيضاً (شجرة القرارات)، بحيث يتبع الباحث الحل عبر فروع الشجرة، إلى أن يصل إلى الحل

ثالثاً: قيمة الاطمئنان في الصلاة.

إقامة الصلاة بسننها وواجباتها قيمة سلوكية مرغوبة، فينبغي على المسلم أن يحسن أداء صلاته ويتقنها، بإتمام فرائضها وأركانها وسننها، فيصلي كما كان النبي ﷺ يصلي، وقد استعمل النبي أسلوب حل المشكلات لتنمية هذه القيمة وتعزيزها كما جاء في حديث المسيء صلاته: "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَدَخَلَ رَجُلٌ، فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَدَّ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَقَالَ: ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ، فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ، ثَلَاثًا، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، فَمَا أَحْسِنُ غَيْرَهُ، فَعَلَّمَنِي، قَالَ: إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا" (62) ووقع في رواية أخرى، أن الرجل دخل فصلى صلاة خفيفة، لم يتم ركوعها ولا سجودها. (63)

ففي هذا الحديث رأى النبي ﷺ أن هذا الرجل لا يحسن صلاته، فلا يطمئن في ركوعها وسجودها، وهو لا يشعر بوجود مشكلة في صلاته، فنبهه إلى سلوكه السلبي، فقال له: (إِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ)، وأمره بالرجوع، فأوجد عنده شعوراً بالمشكلة وبضرورة إيجاد حل لها، والدافعية للتعلم، ولم يقدم له الحل مباشرة، بل تركه يعرض الفروض ويختبرها بتكرار المحاولة العملية أكثر من مرة، فلما لم يوفق لمعرفة الحل، علمه النبي ﷺ الكيفية الصحيحة، وتركه ليتعرف من خلالها على خطئه، فيختار السلوك الصواب بمقارنة فعله السابق بالكيفية الصحيحة التي أخبره بها، فاستخدم النبي ﷺ معه استراتيجية التجربة والخطأ، والتي تعتمد على اقتراح حل معقول للمشكلة، والتأكد من صحة الحل، فإن لم يكن صحيحاً يقترح حلاً آخر. (64) وتسمى أيضاً بنظرية الارتباط بين المثبر والاستجابة، لأن المتعلم عندما يواجه وضعاً تعليمياً مشكلاً، يحاول حله بالاستجابات أو العادات المتوفرة لديه من التي تعلمها سابقاً، والتي ترتبط بأوضاع تعليمية معينة، فيتعلم بصورة تدريجية مع تكرار المحاولات، وتقاس بتناقص الزمن، أو عدد الأخطاء،

بحيث تكون المحاولة الأولى للحل عشوائية، ثم تتحول تدريجياً إلى قسدية عن طريق الاختيار والربط.⁽⁶⁵⁾

كما استخدم معه طريقة التدريب في موقع العمل، وهي من أهم الاستراتيجيات المستخدمة في حل المشكلات، والتي تحتاج إلى إتقان الفرد للمتطلبات الأساسية، المتمثلة في المعارف والمفاهيم والمبادئ، ووجود بيئة عمل حقيقية يمارس من خلالها المتدرب عمله، وتوافر مشكلة عملية في نطاق العمل الحقيقي، ووجود مدرب كفاء يقوم بتوجيه المتدرب وتقييمه.⁽⁶⁶⁾

ومن الملاحظ أن النبي ﷺ لم يعلمه أولاً ليكون أبلغ في تعريفه وتعريف غيره بصفة الصلاة المجزئة، فتركه للاحتمال أن يأتي بها في المرة الثانية والثالثة صحيحة⁽⁶⁷⁾. فكان لهذه الطريقة أثر واضح في تعزيز وتنمية قيمة إتقان الصلاة، والاطمئنان فيها، وغرسها في سلوكه من خلال استخدامه ﷺ استراتيجيات طريقة حل المشكلات.

رابعاً: قيمة الإحساس بشعور الآخرين.

الشعور بأحاسيس الآخرين، وتنزيلها منزلة شعوره وأحاسيسه تجاه ما يحبه ويبغضه، قيمة مهارية عظيمة، حث النبي ﷺ أمته على تمثلها في سلوك المسلم، حتى عدت من شعب الإيمان، فقال ﷺ: ((لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)).⁽⁶⁸⁾ وقد عمل النبي ﷺ على تنمية هذه القيمة وغرسها في نفوس الصحابة بطرق عدة، من بينها: طريقة حل المشكلات، ومن ذلك: أن فَنَى شَابًا أَنَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُنْذِنُ لِي بِالرِّزَا... فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَتُحِبُّهُ لِأُمَّكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ. قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِأَبْنَتِكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَبْنَاتِهِمْ... قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ. قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ الْفَتَى بَلَّتْغَتْ إِلَى شَيْءٍ)).⁽⁶⁹⁾ وفي رواية أخرى، قال له النبي ﷺ: ((فَاكْرَهُ مَا كَرَهُ اللَّهُ، وَأُحِبِّ لِأَخِيكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَاذْعُ اللَّهُ أَنْ يُبْعِضَ إِلَيَّ النِّسَاءَ. قَالَ النَّبِيُّ: اللَّهُمَّ بَعْضُ إِلَيْهِ النِّسَاءَ. قَالَ: فَأَنْصَرَفَ الرَّجُلُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ بَعْدَ لَيْالٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مِنْ شَيْءٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنَ النِّسَاءِ، فَأَنْذَنُ لِي بِالسِّيَاحَةِ. فَقَالَ النَّبِيُّ: إِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)).⁽⁷⁰⁾ ففي هذا المثال استشعر النبي ﷺ ضرورة تنمية قيمة الإحساس بالآخرين لدى ذلك الشاب، بعلاج المشكلة القيمية التي حملته على اختيار حل الزنا دون غيره من الحلول، والذي قاده له شدة حبه للنساء، وعدم مراعاته لمشاعر الآخرين وأحاسيسهم، فعمد النبي ﷺ إلى توعيته بوجود هذه المشكلة عنده، وإدراك خطأ الحل الذي اقترحه بأن يأذن له بالزنا، من خلال تطبيق ذلك الحل على

ذاته، واستشعار أثره على أحاسيس ومشاعر غيره. ونلاحظ أن النبي ﷺ تركه ليضع الفروض، ويقترح الحلول للمشكلة، ومن ثم توجيهه وتقويم اقتراحاته، فكان من بين تلك الحلول أن طلب منه أن يدعو له، ثم اقترح حلاً إضافياً بأن يسبح في الأرض، فيسكن البادية، قهراً لنفسه بمفارقة المباحات واللذات.⁽⁷¹⁾ فَمَنَّ النَّبِيُّ ﷺ اقترحه الأول، بالتوجه إلى الله بالدعاء: فدعا له، وَقَوَّمَ اقتراحه الثاني: بأنه ليس في الإسلام سياحة إلا الجهاد، وأما الانقطاع عن الأوطان، والعزلة على وجه العبادة، فسلك منهه عنه، غير مرغوب فيه.⁽⁷²⁾

وقد استخدم النبي ﷺ معه استراتيجية "تخفيض الفروق"، والتي تعتمد على تقليل الفروق بين الوضع الحالي والهدف المنشود، بحيث يختار الفرد سلوكيات تقرب من الهدف، كالعامل بمبادئ التشابه والمقارنة⁽⁷³⁾ فعمل النبي ﷺ على إزالة الفارق بين شعوره بعدم رضاه أن يفعل ذلك بأهله ورحمه، وبين شعور غيره وعدم رضاهم بذلك.

وقد أثمرت هذه الطريقة في تنمية قيمة الإحساس بالآخرين عند ذلك الصحابي، وغرسها في سلوكه، واعتزازه بها، وإعلانها، حتى ذهب ما كان يجد في نفسه، فلم يكن بعد ذلك يلتفت إلى شيء.

الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ المبعوث رحمة للعالمين، بشيراً ونذيراً، وعلى آله وصحبه الغر الميامين، وتابعيهم بإحسان ﷺ وأرضاهم أجمعين.

أما بعد: فقد وصل بنا الحديث إلى ختام هذه الدراسة المتواضعة التي استعرضنا من خلالها جوانب لتنمية النبي ﷺ للقيم الإسلامية باستخدام طريقة حل المشكلات، وقد خلصنا من هذا الدراسة لجملة من النتائج نلخصها فيما يلي:

- 1- طريقة حل المشكلات من الطرق الفاعلة في تعديل السلوك، من خلال بيانها للمفاهيم العلمية، والتي بدورها تعدل السلوك القيمي نظراً للمفهوم الجديد.
- 2- لكي تثمر طريقة حل المشكلات في تنمية القيم لا بد من اتباع خطواتها، وتوفير الكفايات اللازمة للمربين، التي تمكنهم من تحديد الاستراتيجية الأنسب للمواقف التعليمية المتنوعة.
- 3- أرسى النبي ﷺ القواعد الأساسية من حيث المضمون والممارسة. كما كانت له الأسبقية على نظريات التربية الحديثة في استخدام هذه الطريقة المتطورة في تنمية القيم.
- 4- السنة النبوية غنية بطرائق تنمية القيم وغرسها، والتي تحقق تعديل السلوك القيمي، وفق ما تقتضيه طبيعة

يوصي الباحث بالتالي:

- 1- الاهتمام بتطبيق هذه الطريقة أثناء التدريس، واختيار الاستراتيجية المناسبة في الموقف التعليمي، والتركيز على جانب غرس القيم الإسلامية، وتنميتها لدى الطلبة.
 - 2- إيلاء هذه الطريقة اهتماماً أكبر من التربويين، وواضعي المناهج، للارتقاء بها عن مجرد نقل المعارف والمعلومات إلى مخاطبة الجانب الوجداني، ونقل القيم إلى الجانب السلوكي الحركي؛ لأن قضية القيم وآليات تعليمها أصبحت من القضايا الملحة في مجتمعاتنا المعاصرة.
 - 3- أن يعتني الباحثون باستقصاء الأمثلة التربوية من السنة النبوية، واستخراج الوسائل والطرق التعليمية التي استخدمها النبي ﷺ لتعديل السلوك القيمي لدى جيل الصحابة ﷺ، وتطبيقها على المواقف التعليمية المعاصرة، فإن سنة المصطفى ﷺ غنية بنماذج واقعية مثمرة لثنى المواقف التعليمية والقضايا القيمية.
 - 4- تتطلب هذه الغايات من الباحثين، إعداد دراسات وأبحاث تحدد استراتيجيات تتسجم مع الثقافة الإسلامية، لغرس القيم وتعزيزها في المجتمع المسلم، في ظل المستجدات، وماواجهه من تحديات المناهج الغربية في التربية ثقافتنا الإسلامية.
- وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الموقف وظروفه، ووضع المتعلم وقدراته.

- 5- أن النبي ﷺ قد استخدم هذه الطريقة في تنمية القيم بمجالاتها المتنوعة، من القيم الأخلاقية، والاجتماعية، والاقتصادية، والمهارية، والسلوكية، فيمكن استخدام هذه الطريقة في تنمية جميع المجالات القيمية في مجتمعاتنا المعاصرة.
- 6- أن النبي ﷺ كان يختار استراتيجية أو أكثر من استراتيجيات طريقة حل المشكلات في الموقف التعليمي الواحد، حسبما يقتضيه الحال، فاستخدم استراتيجية التجربة والخطأ، والعصف الذهني، والقياس التناظري، والتدريب في موقع العمل، وشجرة القرارات، وتخفيض الفروق، وغيرها من الاستراتيجيات الفعالة في المواقف المتنوعة، مما يؤكد على ضرورة توافر الكفايات اللازمة للمربين، وتدريبهم على استخدام تلك الاستراتيجيات، ليتمكنوا من التنوع في استخدامها لتنمية القيم في المواقف التعليمية المختلفة.
- 7- أن هذه الطريقة التعليمية المهارية كان لها دور فاعل في تعديل السلوك القيمي لدى الصحابة ﷺ الذين تتطلع أنظار المربين للارتقاء بالمجتمع المعاصر إلى الحالة القيمية التي كانوا عليها، مما يؤكد ضرورة استعمال هذه الطريقة وغيرها من الطرق التعليمية الفعالة في تنمية القيم وغرسها في سلوك أبنائنا ومجتمعنا المعاصر.

التوصيات والمقترحات:

الهوامش

- مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي ذر، ح2474.
- (6) العمران، جيهان، دور المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ورقة مقدمة في المؤتمر التربوي السابع عشر، التربية، البحرين، ع8، 1424هـ، 2003م، ص18.
- (7) ينظر، ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، 500/12. الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1420هـ، 1999م، ص262. مذكور، إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425هـ، 2004م، ص768.
- (8) ينظر، العيسي، على بن مسعود، تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1429 - 1430هـ،

- (1) الجلاذ، ماجد زكي، تعلم القيم وتعليمها، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط3، 2010م، 1430هـ، ص39.
- (2) ينظر، الصمدي، خالد، القيم الإسلامية في المنظومة التربوية دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، 2008م، 1429هـ، ص19. وحلمي، مصطفى، الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الكلام، الإسكندرية، دار الدعوة، الطبعة الثانية، 1993، ص1.
- (3) الجلاذ، تعلم القيم وتعليمها، مرجع سابق، ص62.
- (4) ينظر، الجمل، علي أحمد، القيم ومناهج التاريخ الإسلامي، دراسات تربوية، القاهرة، عالم الكتب، 1996، ص130.
- (5) ينظر، البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط3، 1407 - 1987، كتاب المناقب، باب إسلام أبي ذر الغفاري، ح3861، باختصار. والقشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح

- ص72. (25) ينظر، الجلال، تعلم القيم وتعليمها، مرجع سابق، ص 155.
- (9) العمران، دور المدرسة في تنمية القيم السلوكية، مرجع سابق، ص16.
- (10) ينظر، الجلال، تعلم القيم وتعليمها، مرجع سابق، ص54-57. بتصريف واختصار.
- (11) نشواتي، عيد المجيد، علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان، ط4، 1423هـ 2003م، ص480.
- (12) خليفة، عبد اللطيف محمود، ارتقاء القيم، دراسة نفسية، عالم المعرفة، عدد 160، 1992م، ص46.
- (13) ينظر، العمران، دور المدرسة في تنمية القيم السلوكية، مرجع سابق، ص16.
- (14) ينظر، الصمدي، القيم الإسلامية في المنظومة التربوية، مرجع سابق، ص39.
- (15) البخاري، الصحيح، مرجع سابق، كتاب الجنائز، باب: زيارة القبور، ح1283. مسلم، الصحيح، كتاب الجنائز، باب: في الصبر على المصيبة عند أول صدمة، ح926. مرجع سابق.
- (16) ينظر، زيدان، محمد سعيد، تعليم التفلسف دراسات نظرية ونماذج تطبيقية، سفير، القاهرة، ط1، 1998م، ص177.
- (17) ينظر، الديب، إبراهيم رمضان، أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية، مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، المنصورة، ط2، 1427هـ 2007م، ص131-103.
- (18) ينظر، الجلال، تعلم القيم وتعليمها، مرجع سابق، ص32-35. والديب، أسس ومهارات بناء القيم، مرجع سابق، ص131. وينظر: الحربي، علي بن سعيد مطر، أهمية دور معلمي العلوم الطبيعية في تنمية القيم العلمية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، 1431هـ 2010م. ص56.
- (19) مسعود، جبران، الرائد معجم ألف بائي في اللغة العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 2005م، ص822. العايد، أحمد، وآخرون، المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها، المنظمة العربية للتربية والثقافة، الرياض، السعودية، 1988م، ص699.
- (20) الخوالدة، ناصر أحمد، وعيد، يحيى إسماعيل، طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية، الأردن، عمان، دار حنين ومكتبة الفلاح، 1422هـ 2001م، ص287.
- (21) الكبيسي، أساليب التعليم ومهاراته، مرجع سابق، ص58. عبد الهادي، نبيل أحمد، نماذج تربوية تعليمية معاصرة، دار وائل، عمان، الأردن، ط2، 2004م، ص148.
- (22) الطائي، طريقة حل المشكلات، مرجع سابق، ص10.
- (23) الجلال، تعلم القيم وتعليمها، مرجع سابق، ص155.
- (24) أبو سرحان، عطية عودة، دراسات في أساليب تدريس التربية الاجتماعية والوطنية، دار الوضاح، 2000م، ص73.
- (26) الطائي، طريقة حل المشكلات في ظلال التربية الإسلامية، المرجع السابق نفسه، ص75. وينظر: السليتي، فراس، استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، اربد، ط1، 1429هـ - 2008م، ص38-40.
- (27) الجلال، تعلم القيم وتعليمها، مرجع سابق، ص155.
- (28) ينظر، نشواتي، علم النفس التربوي، مرجع سابق، ص452-455. بتصريف. الكبيسي، أساليب التعليم ومهاراته، مرجع سابق ص58. بتصريف. ويضيف البعض عناصر أخرى مثل: الشعور بالمشكلة، وجمع البيانات ذات الصلة بالمشكلة، واستخدام الفروض كأساس للتعميم في مواقف أخرى مشابهة. ينظر: فرج، عبد اللطيف بن حسين، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة، عمان، ط1، 2005م، 1426هـ، ص128-129. ص133.
- (29) الرشدي، سعيد مبارك، التدريس العام وتدريب اللغة العربية، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1999م، ص104. وينظر: الحمادي، يوسف، أساليب تدريس التربية الإسلامية، دار المريخ، الرياض، 1407هـ 1987م، ص133. والكبيسي، أساليب التعليم ومهاراته، مرجع سابق ص58.
- (30) ينظر، الكبيسي، أساليب التعليم ومهاراته، مرجع سابق، ص61-62، بتصريف.
- (31) البخاري، الصحيح، مرجع سابق، كتاب الأذان، باب: بدء الأذان، ح604، واللفظ له. ومسلم، الصحيح، مرجع سابق، كتاب الصلاة، باب: بدء الأذان، ح377.
- (32) البخاري، المرجع السابق نفسه، كتاب الأذان، باب: الأذان مثني مثني، ح606، واللفظ له. ومسلم، المرجع السابق نفسه، كتاب الصلاة، باب: الأمر بشفع الأذان وإيتار الإقامة، ح378.
- (33) أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قرة بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ 2009م، كتاب الصلاة، باب كيف الأذان، ح498. وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح.
- (34) ينظر، الكبيسي، أساليب التعليم ومهاراته، مرجع سابق، ص61-62، بتصريف.
- (35) حادثة الإفك: هي القصة التي حصلت لعائشة رضي الله عنها حين اتهمها المنافقون ومن أصغى لقولهم من المسلمين بارتكاب الفاحشة مع صفوان بن معطل □ ، وقد برأها الله عزو جل، فأنزل في شأنها آيات من القرآن الكريم ببراعتها، ثم قام النبي □ بتطبيق حد قذف المحصنات بمن أشاع تلك الفرية الكاذبة. ينظر: البخاري، الصحيح، مرجع سابق، كتاب المغازي، باب: حديث الأفك، ح4141. ومسلم، الصحيح، مرجع سابق، كتاب التوبة، باب: في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، ح2770.
- (36) قطع من حديث طويل أخرجه: مسلم، الصحيح، مرجع

- سابق، كتاب التوبة، باب: في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، ح2770، واللفظ له، باختصار. والبخاري، الصحيح، مرجع سابق، كتاب المغازي، باب: حديث الإفك، ح4141.
- (37) قطعة من حديث طويل أخرجه: البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب المغازي، باب حديث الإفك، ح4141، باختصار، واللفظ له. ومسلم، الصحيح، مرجع سابق، كتاب التوبة، باب: حديث الإفك وقبول توبة القاذف.
- (38) ينظر، الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة النور، ح3181. وقال: حسن غريب. أبو داود، السنن، مرجع سابق، كتاب الحدود، باب: حد القذف، ح4474. وابن ماجه، السنن، مرجع سابق، أبواب الحدود، باب: حد القذف، ح2567. وحسنه الألباني والأرنؤوط.
- (39) نشواتي، علم النفس التربوي، مرجع سابق، ص482.
- (40) الكولي، جبر محمد عبد الله، طرق تدريس القيم في الدراسات الاجتماعية، المؤتمر العلمي الرابع لكلية العلوم التربوية، التربية والمجتمع الحاضر والمستقبل، جامعة جرش، الأردن، 2011م، عدد 4، ص560.
- (41) الجلال، تعلم القيم وتعليمها، مرجع سابق، ص154.
- (42) ينظر، محمد، تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، مرجع سابق، ص230.
- (43) ينظر، الجلال، تعلم القيم وتعليمها، مرجع سابق، ص156.
- (44) الفسفوس، عدنان أحمد، المرجع البسيط في أساليب تعديل السلوك، ط1، 1432هـ 2011م، ص103. إبراهيم، عبد الستار وآخرون، العلاج السلوكي للطفل، أساليبه ونماذج من حالاته، سلسلة عالم المعرفة رقم: (180)، 1993م، ص32. أبو جاموس، أسامة عبد الغني، الاضطرابات الانفعالية ومهارة حل المشكلات لدى المراهقين، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 1430هـ 2009م، ص71.
- (45) ينظر، بيتش، هارولد ريجنالد، تعديل السلوك البشري، تعريف: فيصل محمد الزراد، دار المريخ، الرياض، 1412هـ، 1992م، ص310، بتصرف.
- (46) العاجز، القيم وطرق تعلمها وتعليمها، ص60. والجلال، تعلم القيم وتعليمها، ص33 - 35.
- (47) قطع من حديث طويل أخرجه: البخاري، الصحيح، مرجع سابق، كتاب المغازي، باب: حديث كعب بن مالك، ح4418.
- (48) الأورق من الإبل هو الذي فيه سواد ليس بصاف. ينظر: النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة، ح133/10.
- (49) المراد بالعرق هنا، الأصل من النسب، ومعنى نزع عرق: أشبهه، واجتبه إليه، وأظهر لونه عليه. ينظر: النووي،
- المرجع السابق نفسه، ح133/10.
- (50) مسلم، الصحيح، مرجع سابق، كتاب الطلاق، باب: انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها، ح1500. واللفظ له. والبخاري، الصحيح، مرجع سابق، كتاب الطلاق، باب: إذا عرض بنفي الولد، ح4999.
- (51) ابن حبان، محمد، الصحيح، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1408هـ 1988م، 9/ 418.
- (52) قطعة من حديث أخرجه: النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الصغرى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط2، 1406هـ - 1986م، كتاب الطلاق، باب: إذا عرض بامرأته، ح3480، وصححه الألباني. باختصار وتصرف.
- (53) ينظر، الطائي، طريقة حل المشكلات في ظلال التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص75.
- (54) ينظر، الطائي، المرجع السابق نفسه، ص76.
- (55) قوله: (عَالَةً): أي فقراء وهو جمع (عَالٍ) وهو الفقير. وقوله: (يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ) أي: يسألون الناس بأكفهم، يقال: (تَكَفَّفَ النَّاسَ) (وَاسْتَكَفَّ) إذا بسط كفه للسؤال، أو سأل ما يكف عنه الجوع. ينظر، ابن حجر، فتح الباري، مرجع سابق، ح366/5.
- (56) البخاري، الصحيح، مرجع سابق، كتاب المغازي، باب: حجة الوداع، ح4409. واللفظ له. ومسلم، الصحيح، مرجع سابق، كتاب الوصية، باب: الوصية بالثلث، ح1628. باختصار.
- (57) مسلم، المرجع السابق، كتاب الوصية، باب الوصية بالثلث، ح1628. واللفظ له. البخاري، المرجع السابق، كتاب النفقات، باب: فضل النفقة على الأهل، ح5354.
- (58) ينظر، ابن حجر، فتح الباري، مرجع سابق، ح366/5.
- (59) ينظر، صلاح، سمير يونس أحمد، والرشيدي، سعد محمد، التربية الإسلامية وتدریس العلوم الشرعية، الكويت، مكتبة الفلاح، 1420هـ 1999م، ص43.
- (60) ينظر، الحمادي، أساليب تدريس التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص133. وينظر: الطائي، طريقة حل المشكلات في ظلال التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص9. وصلاح، التربية الإسلامية، المرجع السابق، ص43.
- (61) الطائي، طريقة حل المشكلات، المرجع السابق، ص76.
- (62) البخاري، الصحيح، مرجع سابق، كتاب: صفة الصلاة، باب: حد إتمام الركوع والاعتدال فيه والاطمئنانية، ح760. واللفظ له. ومسلم، الصحيح، مرجع سابق، كتاب: الصلاة، باب: وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، ح397.
- (63) ينظر، ابن حجر، فتح الباري، مرجع سابق، 2/ 277.
- (64) ينظر، ابو جاموس، الاضطرابات الانفعالية، مرجع سابق، ص94.
- (65) محمد، يوسف عراقي يوسف، أسلوب حل المشكلات، مفهومه وقياسه، مجلة الشرق الأوسط (مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس)، مصر، العدد: 30، 2012م، ص790.

- (66) ينظر، ابو جاموس، الاضطرابات الانفعالية، مرجع السابق، ص95.
- (67) ينظر، النووي، شرح صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة، 109/4.
- (68) البخاري، الصحيح، مرجع سابق، كتاب: الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ح13 واللفظ له. ومسلم، الصحيح، مرجع سابق، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير، ح71.
- (69) أحمد، المسند، مرجع سابق، ح2211. قال العراقي: إسناده جيد، رجاله رجال الصحيح. العراقي، عبد الرحيم بن الحسين، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ - 2005م، ح3. وصححه الأرنؤوط.
- (70) اخرج البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1424هـ - 2003م، جامع أبواب السير، باب: فضل
- الجهاد في سبيل الله، ح18507. وإسناده حسن، فيه عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزاز، وهو صدوق. ينظر: ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط2، 1390هـ-1971م، ترجمة: (255).
- (71) الأمير الصنعاني، محمد بن إسماعيل، التتوير شرح الجامع الصغير، تحقيق: محمد إسحاق محمد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1432هـ-2011م، ح2274.
- (72) ابن رجب، أحمد بن رجب الحنبلي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون، مكتبة الغرياء الأثرية، المدينة المنورة، ط1، 1417هـ - 1996م، 109/1.
- (73) أبو جاموس، الاضطرابات الانفعالية ومهارات حل المشكلات، مرجع سابق، ص96.

المصادر والمراجع

- ابن حبان، م. (1988) صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1408هـ.
- ابن حجر، أ، 1379 فتح الباري، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، تعليق: عبد العزيز بن باز، إشراف: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.
- ابن حجر، أ. (1971) لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط2، 1390هـ.
- الحربي، ع. (2010) أهمية دور معلمي العلوم الطبيعية في تنمية القيم العلمية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي الطبيعي بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، 1431هـ.
- حلمي، م. الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الكلام، الإسكندرية، دار الدعوة، الطبعة الثانية، 1993.
- الحمادي، ي. (1987) أساليب تدريس التربية الإسلامية، دار المريخ، الرياض، 1407هـ.
- خليفة، ع. (1992) ارتقاء القيم، دراسة نفسية، عالم المعرفة، عدد 160.
- ابن حبان، م. الصحيح، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م.
- ابن حنبل، أ.، المسند (2001) تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ.
- أبو داود، س. (2009) سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ.
- إبراهيم، ع. (1993) العلاج السلوكي للطفل، أساليبه ونماذج من حالاته، سلسلة عالم المعرفة رقم: (180).
- الأمير الصنعاني، م. (2011) التتوير شرح الجامع الصغير، تحقيق: محمد إسحاق محمد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، ط1، 1432هـ.
- البخاري، م. (1987) صحيح البخاري، تحقيق: البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط3، 1407هـ.
- البزار، أ.، مسند البزار (2009) تحقيق: عادل بن سعد، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، م.
- بيتش، ه. (1992) تعديل السلوك البشري، تعريب: فيصل محمد الزراد، دار المريخ، الرياض، 1412هـ.
- البيهقي، أ. (2003) السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1424هـ.
- الترمذي، م. (1998) سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- أبو جاموس، أ. (2009) الاضطرابات الانفعالية ومهارة حل المشكلات لدى المراهقين، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 1430هـ.
- الجلاد، م. (2010) تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط3، م 1430هـ.
- الجمال، ع. (1996) القيم ومناهج التاريخ الإسلامي، دراسات تربوية، القاهرة، عالم الكتب.

ابن رجب، أ. (1996) فتح الباري، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون، مكتبة الغريب الأثرية، المدينة المنورة، ط1، 1417هـ.

ابن منظور، م. (1414) لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3.

أبو سرحان، ع. (2000) دراسات في أساليب تدريس التربية الاجتماعية والوطنية، دار الوضاح، ودار الخليج، 1420هـ.

الخالدة، ن.، وعيد، ي. (2001) طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية، الأردن، عمان، دار حنين ومكتبة الفلاح، 1422هـ.

الديب، إ. (2007) أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية، مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، المنصورة، ط2، 1427هـ.

الرازي، م. (1999) مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1420هـ.

الرشيدى، س. (1999) التدريس العام وتدريب اللغة العربية، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1.

زيدان، م. (1998) تعليم النفس (دراسات نظرية ونماذج تطبيقية)، سفير للنشر، القاهرة، ط1.

السليتي، ف. (1999) استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، اريد، ط1، 1429هـ 2008م.

صلاح، س.، والرشيدى، س. (1999) التربية الإسلامية وتدريب العلوم الشرعية، الكويت، مكتبة الفلاح، 1420هـ.

الصمدي، خ. (2008) القيم الإسلامية في المنظومة التربوية دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، 1429هـ.

الصنعاني، ع. (1403) المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، ط2.

الطائي، ح.، والربيعي، ب. (2009) طريقة حل المشكلات في ظلال التربية الإسلامية والإفادة منها في تدريس العلوم الشرعية، بحث محكم، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العراق، العدد الرابع.

العاجز، ف. (2002) القيم وطرق تعلمها وتعليمها، دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد الثالث والثمانون، م.

العايد، أ. (2004) المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومعلميها، المنظمة العربية للتربية والثقافة، الرياض، 1988م.

عبد الهادي، ن. نماذج تربوية تعليمية معاصرة، دار وائل، عمان، الأردن، ط2.

العراقي، ع. (2005) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في

تخريج ما في الإحياء من الأخبار، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ.

العمران، ج. (2003) دور المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ورقة مقدمة في المؤتمر التربوي السابع عشر، التربية، البحرين، ع8، 1424هـ.

العيسى، ع. تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1429 - 1430هـ.

فرج، ع. (2005) طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة، عمان، ط1، 1426هـ.

الفسفوس، ع. (2011) المرجع البسيط في أساليب تعديل السلوك، ط1، 1432هـ.

الكبيسي، ع. (2009) أساليب التعليم ومهاراته في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، دار جرير، عمان.

الكولي، ج. (2011) طرق تدريس القيم في الدراسات الاجتماعية، المؤتمر العلمي الرابع لكلية العلوم التربوية، التربية والمجتمع الحاضر والمستقبل، جامعة جرش، الأردن، م، عدد 4.

محمد، ر. (2011) تعلم القيم وتعليمها في الفكر التربوي الإسلامي، العدد السابع والأربعون، مجلة الفتح.

محمد، ي. (2012) أسلوب حل المشكلات، مفهومه وقياسه، مجلة الشرق الأوسط (مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس)، مصر، العدد: 30.

مذكور، إ. (2004) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425هـ.

مسعود، ج. (2005) الرائد معجم ألف بائي في اللغة العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط3.

مسلم، م. صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

النخلة، م. (2000) أثر استخدام طريقة حل المشكلات في تدريس التربية الإسلامية على تحصيل تلاميذ الصف التاسع الأساسي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية التربية، فلسطين.

النسائي، أ.، السنن الصغرى (1986) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط2، 1406هـ.

نشواتي، ع. (2003) علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان، ط4، 1423هـ.

الهيثمي، ع. (1994) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القاهرة، القاهرة، 1414هـ.

ابن رجب، أ. (1996) فتح الباري، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون، مكتبة الغريب الأثرية، المدينة المنورة، ط1، 1417هـ.

ابن منظور، م. (1414) لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3.

أبو سرحان، ع. (2000) دراسات في أساليب تدريس التربية الاجتماعية والوطنية، دار الوضاح، ودار الخليج، 1420هـ.

الخالدة، ن.، وعيد، ي. (2001) طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية، الأردن، عمان، دار حنين ومكتبة الفلاح، 1422هـ.

الديب، إ. (2007) أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية، مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، المنصورة، ط2، 1427هـ.

الرازي، م. (1999) مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1420هـ.

الرشيدى، س. (1999) التدريس العام وتدريب اللغة العربية، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1.

زيدان، م. (1998) تعليم النفس (دراسات نظرية ونماذج تطبيقية)، سفير للنشر، القاهرة، ط1.

السليتي، ف. (1999) استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، اريد، ط1، 1429هـ 2008م.

صلاح، س.، والرشيدى، س. (1999) التربية الإسلامية وتدريب العلوم الشرعية، الكويت، مكتبة الفلاح، 1420هـ.

الصمدي، خ. (2008) القيم الإسلامية في المنظومة التربوية دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، 1429هـ.

الصنعاني، ع. (1403) المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، ط2.

الطائي، ح.، والربيعي، ب. (2009) طريقة حل المشكلات في ظلال التربية الإسلامية والإفادة منها في تدريس العلوم الشرعية، بحث محكم، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العراق، العدد الرابع.

العاجز، ف. (2002) القيم وطرق تعلمها وتعليمها، دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد الثالث والثمانون، م.

العايد، أ. (2004) المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومعلميها، المنظمة العربية للتربية والثقافة، الرياض، 1988م.

عبد الهادي، ن. نماذج تربوية تعليمية معاصرة، دار وائل، عمان، الأردن، ط2.

العراقي، ع. (2005) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في

Instilling and Developing Values of Prophetic Sunna by Using Problem -Solving Strategies

*Mohamed A. Alhanberge **

ABSTRACT

This research highlights models of the prophetic Sunna in which are prophet used methods and strategies of problem-solving ,which are considered now as modern educational strategies, Those methods were used by the prophet to develop the Islamic values in the souls of his companions ,and to be represented in their behaviors. This research indicates the impact of using problem -solving strategies in Instilling values, developing behavior and promoting islamic values in our instilling as well as activating them in our schools.

Keywords: Thematic Hadith, Valuable, Problem-Solving Strategies.

* Faculty of Sharia and Fundamentals of Religion, Najran University, Saudi Arabia. Received on 25/8/2015 and Accepted for Publication on 4/1/2016.